مَدينَةُ الحِكمَة

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ ©

اسم الكتـــاب: مدينة الحكمة
تـأليـــــــف: عفيفي أنس
تدقيق لغـوي: أحمد سرحان
تصميم داخلي: الباشا عبد الباسط
النـاشـــــــر: دار الزيات للنشر والتوزيع

القـطـــــع: 21X14
سنـة النشـر: 2024

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية برقم: 15713 / 2024
الترقيم الدولي (ISBN): 978 - 977 - 844 - 531 - 2

دار الزيات للنشر والتوزيع
المشهرة قانونًا بسجل تجاري رقم/ 49351

ت: 01066736765 - 01015766014 / shahnda71@gmail.com

9 789778 445312

مدينة الحكمة

« شعر »

عفيفي أنس

مقدمـة

لمحة شعرية بصورة سيرة ذاتية لآل بيت النبـي الصـحابة رضـوان الله عليهم، لما قدموه من عطاء وفداء للإسلام، وإنها لمغـامرة أن أقـوم بمثـل هذا العمل لعظم شأنهم، وأنه من الزهـو أن نـذكر أمجـادهم ونتغنـى بهـا ونذكر فضائلهم وفاء لهـم وتعلـيمًا لمـن يقـرأ عـنهم، وشرف لأي شـاعر وكاتب ذكر سيرتهم، كما أنني أفخر بانتمائي لدار الزيات التي تهدف لنشر المعنى الحقيقي لرسالة الأدب، وذلك لأنها تعمل بحرفة وحرفية وتحمـل معنى الرسالة الصادقة في سمو الشعر.

عفيفي أنس

رحلة العذراء

قــل للمســير ذكــرى بــه قلــمُ ... بــــدا خطاهـــا في ســـيرهم ألمُ

هـي ابنـة عمـران إن كنـت تجهلهـا ... فــج نــور مــن فيضــه كلــمُ

قـــد تمنـــت المـــوت واعيـــة ... لمـــا رأت الأيـــام لســـانها تهـــمُ

حـــين قـــر في الأرحـــام خائفـــة ... روح مـــــن الله بهـــــا نهـــــمُ

مـا كانـت أمـك في النـاس باغيـة ... ولا أبـــوك مـــن ســـوئهم غـــرمُ

فانتبـــذت فـــوق الخلـــق منزلـــة ... شرقيـــة الآثـــار بالأمجـــاد تعتـــزمُ

يـا أخـت هـارون مـا كنـت باغيـة ... فاقبضـــي النـــور وألقـــي بـــه عـــتمُ

واذكـري ذكـرى الكفـلاء سرهـم ... زكريـــا بئـــر بهـــا الأسرار تنكـــتمُ

هـــي روح الله جـــادت بهـــا عظـــة ... تهـدي الرسـالة مـن نورهـا رحـمُ

فلا يد القابلات في المخـاض تجـرأت ... إنـــما ملائكـــة بـــالطهر تغتـــنمُ

مباركـــة الفـــيض عظيمـــة الـــرؤى ... عزمهـــا ســـيرة بالعـــدل تســـتقمُ

ألـيس صـدقًا أن النخـل تجمعهـا ... يـد الصـاعدين دومًـا إذا سـلموا

وآيـــة ضـــعفها أســـقطت ثمـــر ... تـدنو الرطـب مـن فاهها وتبتسـمُ

كـأن وجههـا للنـاظرين مغتسـل ... وطهـر أقـدامها بـه الأهـواء تنعـدمُ

فأين الريب والسماء قـد حضـرت ... وانحنـى النخـل لجلالهـا ينسـجمُ

مـا ضر رهطـك والأهـواء كاذبـة حـين أشـارت إليـه صـادق علـمُ

هم الغارمون وأحجارهم حضـرت بيـد المـرجفين بظلمهـم نـدموا

في بـادي العهـد سـميتها مـريم كريمة الفيض بهـا الشـيطان يـرجمُ

تبنـي قـلاع المجـد غايتهـا فكـل مجـد بغـير الـدين ينهـدمُ

لمـا رأت قلـوب الخلـق عابثـة دعـت رحـيلًا بـه الأهـواء تحتـدمُ

دنـت لمصـر والـدروب ضـاحكة مباركـة الخطـى في سـيرها قـدمُ

تلقـي الضـياء عـلى الظـل فترشـده إذا جـن ليـل والسـدول تنهـدمُ

تبشـر الشـم في سـيرها عظـة فتسمع الـرواسي بشـراها وتبتسـمُ

عـلى يـدها أولي العـزم تحملـه فيـدبر الشـرك طوعًـا وينصـرمُ

وعـد النبـوة للنـاس مشـرقه شـمس إيـمان للظلـماء تختصـمُ

توضـأت كنانـة الطهـر مقبلـة بهـا سـنين العشـر طوقهـا كـرمُ

وكـل شـجر دنـى بالظـل يعمـره غنى والفقر من فيض النـور يحتشـمُ

فبـدت مصـر بفضـل منزلهـا يفارقهـا الأسـى وا لجور والـوجمُ

قـد عـم فجـاج الأرض ضـارعة بـروح إخـاء بعـزم الـدين تلـتحمُ

والفرقة الهوجـاء غابـت هواجسـها فـراح الـرضى بـالود يختـتمُ

ذكـــرى البتـــول جـــادت مناقبهـــا ريـــح الفضـــائل بـــالزهر تـــزدحمُ

تنشـــر المحبـــة مـــن ثغـــر عازمـــة رســـالة الســـماء بإنجيلهـــا تـــرنمُ

بلـــغ الثلاثـــين عيســـى فانبثقـــت ذكـــرى العائـــدين في عزلهـــا لجمُ

لـــــولا أنهـــــا أي الله تحفظهـــــا لأوى طوفـــان مـــن شـــعبها ينـــتقمُ

تركـــوا ديـــار الأمـــن فانطفـــأت دور العابـــدين بمصـــرها تختـــتمُ

رحـــل الضـــياء عنهـــا فانســـدلت ســـتائر الوجـــد في دمســـها عـــدمُ

وأفلـــت نجـــوم كانـــت تصـــاحبها فجـــال ليـــل بـــين الـــدور يشـــتملُ

لن ينسى أهـل مصـر جـل مناقبهـا قـاموا جميعًـا لـذكراها فاعتصـموا

هـــم أولـــو عـــزم والنـــاس ســـاهية هم النجاة وسوء الغارمين بـه عظـمُ

بعدما دنى بمصـر بالفضـل عـامرة أفلـت نجـوم وألقـت بـدرهم تهـمُ

فقـــل لمـــن عـــق بالـــذكر ذكـــرهم فج نـور السـماء مـن وجههـم فهـمُ

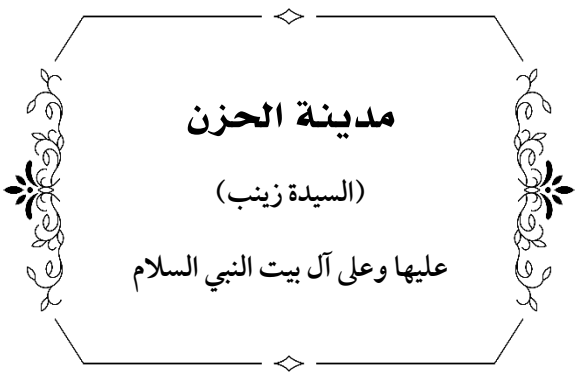
مدينة الحزن
(السيدة زينب)
عليها وعلى آل بيت النبي السلام

صـــاغتك أحزانـــك والزمـــان رواكِ ... يا حر قلبي إن رقأت بالبكا عينـاكِ

مـــن أجلهـــا أمســـى البكـــاء فريضـــة ... وعظـــم الأســـاة في مقـــام بـــاكِ

صـــلافة زاجريـــك والنـــاس بمعـــزل ... إن لم يحـــــتم تقربًـــــا بحـــــماكِ

العـــين تنظـــر للـــذبيح وأنهـــا ... كشـفت غطـاء لم ينجـل لسـواكِ

وطرفـك المستغيث والرمـاح حمولـة ... ببنـــي عـــليٍّ والـــبلاء دهـــاكِ

خلـــق التجلـــد في الرزايـــا لقلبهـــا ... يحمـــي بقيـــة لم تحمهـــا دنيـــاكِ

لـو أن وحيًـا يـأتي مـن السماء لطالما ... جـــاء ورد يهتـــدي بـــرؤاكِ

مـــن عظـــم مـــا قـــد دهـــاك تباعـــد ... قـــرب الأحبـــة والأســـى أدمـــاكِ

لاذت بمصـــر والقلـــوب مقامهـــا ... نصـــب يقـــام بشـــوقها يلقـــاكِ

أنـــت الـــتمائم عـــلى رقـــاب والـــورى ... يـــا مصـــر حـــرز رد الـــبلاء أتـــاكِ

حوتـــك أرض تشـــتهي أقـــدامك ... ولاح الصـــبا والـــرضى بـــدعاكِ

يـــا ثاويًـــا تحـــر بمصـــر قبرهـــا ... يمـــرغ الخـــد طاعـــة برجـــاكِ

إني هويـــت فأعيـــا ســـواي مادحهـــا ... حـــين أنصـــفتني بـــالرؤى رؤيـــاكِ

فأخيـــب ســـاتر الوجـــد عـــين ... غـير باكيـة ودمـع الـرواة الحـاكي

ســـقا الزمـــان ومـــا صـــدر الرعـــاء ... ظـــل ببئـــر يحتمـــي بحـــماكِ

أنــت البقــاء مــن خشــية غائــب ... قــد دعــا رجــاء يجتبــي لهــداكِ

عــلى اســتحيائها يمشــي الحيــاء ... يــا ابنــة أطهــر النســاء حاشــاكِ

مــن معــين الــوحي قــد جــرى علــم ... بلســانها يــرضي العــالمين فــداكِ

فإذا ذرفت الدمع وأنــت زائرهــا قــل ... يــا نفــس الحنــين بقربهــا مثــواكِ

بكــلا الحــالتين بــك اســتطابت ... نفس العارفين وغاب عنها الشاكي

يــا مدينــة العلــم يــا شــمس الحقيقــة ... قــد كــان وحــي في الصــبا يرعــاكِ

يا ابنــة الزهــراء لامني قــذيع دمعــي ... حــين جــاد قلــب المحــب شــداكِ

فخــير هــوى الفتــى لآل محمــد ... روح محبــة حــين الأســى أعيــاكِ

يــا فضــل عتــق تعرفــه الإمــاء ... لم تعــرف الحريــة مجــدها لــولاكِ

أنــا المتــيم بهــواكم قلبــي ... ســمعت منصــتًا إن تحــدث فــاكِ

عقيلــة بنــي هاشــم ريحانــة ... بيــت النبــوة معينــه أرضــاكِ

في حجر الإمامــة والــوحي أرضــعت ... بحــر العلــوم المرتجــى حابــاكِ

كــالطود الأشــم تجــل هيبتهــا ... فــرضى النبــي يرضــه مســعاكِ

لو أن أيوب أبصر ما أحست مستنكرًا ... كتــب صــبره بالأســى معنــاكِ

كــأني والقصــيد ســلبنا جهــرًا ... بــرؤ قــض مضــجعه رضــاكِ

وكــأن الســلم في نفســي اعتــداء إذا اشــتد بغاربــه عــداكِ

يــا مــن بفــيء جــدك يفــد الحمــى فالأرض أرضــك والســماء ســماكِ

ولمــن تعــزوه كفــرًا كــل أم من كـل فحـش رب العـلا نجـاكِ

فاجعــل إلهــي نصــيبًا مــن محبتهــا كـي أرى الشـفاعة تقربًـا بـدعاكِ

الإمام الشهيد

(علي بن أبي طالب)

كرم الله وجهه

مولده

ولـــد الإمـــام ســـقيا بـــه مطـــرُ ... أنعـــم بكعبـــة والمهـــد يعتمـــرُ

لن يبلـغ بعـدك مـا بلغـت منزلـة ... صـنع الإلـه لـيس لـه مـدبرُ

قد كانت الكعبة في المخاض مهده ... رأى الحيـــاة ســـبيل أنـــورُ

وكـــل مولـــود يـــدخلها باكيًـــا ... إلاك وجـــه بالبهـــاء يكـــبرُ

وكـــأن فاطمـــة بـــك شـــيدت ... صروح مجـــد للهـــدى تخـــبرُ

وكـــأن فاطمـــة بـــك عطـــرت ... صرح الزمان للعـاكفين يعمـرُ

سـمتك أمـك في البسـالة حيـدر ... وسـمتك الحيـاة سـبيل أزهـرُ

لم تـــرَكِ عـــين للأصـــنام ســـاجد ... فالشـــرك منـك يـذل ويصـغرُ

كـــان والصـــبا خليـــل دربـــه ... فمذ ولدت بـين الكـبراء أكـبرُ

أخـبرت عنـك الشـجاعة لبانـة ... ليث في نصرة الدين تهيج وتزأرُ

وتـرى الفراسـة في عقـد جيـدها ... حكمة تهاب من هدى متبصـرُ

ســـقانا الله مـــن غيثهـــا نعمـــة ... فبدت ثمارها بـدين الله تنضـــرُ

شجاعته وفروسيته

جـاوز ا لجوزاء فعلـك حيـنما نمـت مكـان النبـي لسـت مجـبرُ
وكـل فتًـى يحمـل سـيفه بوجـه قبـيح وليلـه أغـبرُ
نمت وتعرف أن النـوم مهلـك تلـك البصـيرة والبصـائر تبصـرُ
تلك البطولة يا من تنكر فضـله هـذا العـلي النقـي الأقـدرُ
كان في القحط روضًـا وبيـدرًا فارسًـا في وغـى الحـروب حيـدرُ
حيـدر وذو الفقـار ممسـكًا رعـد في مـزن السـماء يهـدرُ
ودم العـدى يقطـر مـن سـيفه وعـزم رؤوس مـن نصـله تتحـدرُ
وابـن ود إذ قـام مفـاخرًا سـيفي لنحـرك يـا بغـي سـيعبرُ
هـو الشـجاعة في أوج مهابـة هـو الفتـوة في سـطوها أنـدرُ
عزم الفتوة يحملـه قلـب طـائع يمحـو الجهالـة فهمـه أجـدرُ
لك الفداء أبا السـبطين مهابـة عصـم المهابـة صـوتها منـذرُ
وفتى اليهود مرحب في حصـنه لن يمنع الحصن موت البغي ويسترُ
دنى الحصن رغم أنفك مرحب تـالله لـن يلـين السـيف ويزجـرُ
كان التواضع حين يمشي قبلـه إبلـيس جنـد بـالفرار تـدبرُ

إذا نطـق ا لجلال يسـمع قولـه وتعـدو المقولـة للعقـول وتحصـرُ

قـد قـال يقتـل جـبن فـؤاده والخوف موت بغير السيف يصـدرُ

وقـال مـن لم يـر للحـق دلالـة ضـل سـعيه في التمـرد أمهـرُ

وإن كان في نفس المـرء حاجـة أتـى الشـتات بحسـنها يتقهقـرُ

سيفك من خـير الـورى هديـة وسـيف النبـي لا يلـين ويكسـرُ

أنت الشهيد والشـهادة والحـما أنـت الزكـي والـذكاء عنـبرُ

بشـرت بالجنـة غـير متكاسـل وجهـك الغيـاث للفيـافي أنهـرُ

قلبـك الـذكر بصـدر طـائع لرب العباد لن يهين القلب ويـدحرُ

السـيف يمينـك والـرمح قبلـه عـلى رقـاب العـدى يهـيم وينحـرُ

لا فتـى إلا عـلى وسـيفه شـق العبـاب صـوته ويزهـرُ

لكـل امـرئ في الحيـاة كبـوة إلاك مدينـة بالفضـائل تزخـرُ

حياته وحكمته

سلام لـك أبـا العترتـين مهابـة ... فـوق النجـوم مـع الثريـا أنـدرُ

في قلب أحمد قد بلغـت مكانـة ... يسـمو بهـا الجلال بفوجـه ينشـرُ

الحكـم كـان للوليـد وأمـه ... روح العدالـة أن الطفـل يشـطرُ

صـاحت بقلـب يهـيم عطفـه ... أنـا العجـوز وهـذا رحمـي عـاقرُ

كبـد يجـول بالـدماء لتـاركٍ ... يـا ويـل قلـب بالوليـد يفطـرُ

حكم البيان على اللسان سـجية ... يـا ليـت اللسـان بغـير علـم أبـترُ

حصاد شوك مـن أسـاء بقولـه ... فلـيس ريحانًـا كـل شيء أخضـرُ

يبـدو قنـديل ليـل دامـس ... يهدي السدول فتلوح النجوم وتظهرُ

عـين تعشـق المكـارم جفنهـا ... ورمـش يـدني البغـاء وينكـرُ

قـد مـر عـليٌّ والنبـيُّ قبلـه ... تلـك الخصـال بـالعظيم تـذكرُ

ذكر البيـان في الـورى فصـاحة ... هبـت بهـا الـريح بطيبهـا تنثـرُ

مـن مشـى في أرض الله كاذبًـا ... هـوى ببئـر جهالـة ظـل أعثـرُ

رحـم الله بالفضـل امـرئ ... يحيـى الدلالـة والباطـل يـدحرُ

ولو كـان لـرب البيـت شراكـة ... أتت رسالات مـن الشـريك تنـذرُ

يا أحكم الناس من عدل موسع ... يسـمو بـك الجلال طوعـه يـذكرُ

هجرته

في ركب الفواطم قد غدوت مهاجرًا ... إلى قباء وعين الهادي تنظرُ

أنرت فلاة قد عم ظلالها ... طود دجى بالنائبات يحضرُ

إذا مر بالحصى قام مهللًا ... صخره بحزن ودمعه يقطرُ

وحبات رمل تعانق خفه ... تدعو بنصر وتعود فتخضرُ

قدم مسير قد فاح أريجها ... مسك في عظم المقام يفطرُ

حمى المسير والركب متعب ... هذا الوفاء خصاله منبرُ

بين الجبال قرع نعله يخبر ... سوف نعود بدين الله وننصرُ

يا حبر أمة كنت هارون لها ... وكيف بأمة لست فيها تحبرُ

تبارى بفضلك النفوس عرشها ... وتشهد المسيرة بالرضى وتقطرُ

إن جف ماء يا فلاة معينها ... فتى قريش الأشم الوطرُ

يا يثرب جاء من تدين بفضله ... قبل الأعاجم الطير والشجرُ

الخلافة

حبوت حبوًا دهر للخلافة مرغمًا ... فأتتك مسرعة والزمان يقصرُ

عفت نفسك عنها فجزيت بها ... ودنا الإيوان بالعزيز ينصرُ

يا وارد البئر إني عجبت لها ... حين اشتد بغاربه دمعه ينهمرُ

والي المدينة يحمل تمرها ... هذا الأسى والأهواء تختمرُ

لم تسع يومًا للخلافة عازم ... فرأسك التاج للخلافة يعمرُ

ما خفت يوم في الملامة لائم ... فقلبك الإخلاص بالطوع يأتمرُ

فما سعيت ولن تسعى لفانية ... اليأس فيها وما الموت يعتذرُ

إذا رأيت زينتها ترى مساوئها ... الشيب يرقى والموت ينتظرُ

يا زاهد الدنيا تقلدت زينتها ... قلبك الإيمان بالإخلاص ينحصرُ

من يعشق الجنة يسعى لطينتها ... يفوح عطرها والروح تقتدرُ

مدت لك الدنيا طرف أعينها ... فوليت عنها وما القلب يستعرُ

فما عدت تهوى الدنيا برمتها ... تهوى الخلود وما النفس تقتدرُ

شهادته

يـــا عـــاقر ناقـــة صـــالح تبـــت يـــداك نحـــر أمـــير تعقـــرُ
ســعيت بــين المصــلين مضــللًا فرقــت طهــرًا والأهــواء تغــدرُ
شلت يمينك يا ابن ملجم زائل عظمـك لعنـات بـالبغض تنخـرُ
الرجس قبرك يـا خبيـث ثاويًـا وروحـه الريحـان بالمسـك تقـبرُ
انظـر لفعلـك يـا ذميـم وفعلـه هـــذا النقـــي بنـــور الله يســـترُ
ســعيك العــراء دونــك غوايــة خانتك أحلامـك ولسـت تعـذرُ
حملتـه ملائكـة الجنـان صـائمًا وخـير الـورى بحوضـه ينتظـرُ
قد وصى الكـريم بعفـوه قـائلًا لا يظلـم قـاتلي كرهًـا ويزجـرُ
لا يشـد لـه بالوثـاق معصـم ولا بسوط ضـعف يـذل ويفجـرُ
إني حييـــت بعـــدل الله قـــائمًا هـــذه العدالـــة بفضـــلها تفخـــرُ
تبًّـا لـك يـا عقـور ولعنـة حينما غـدوت لهـواهم مسـخرُ
هل سمعت يومًا للنبـي مقالـة مـن عـادى وليـه كـان لـه مغـررُ
فمن عادى وليـه كـان خصـمه ومن عـلى خصـومة أحمـد يقـدرُ
هذا النبي وأبو السـبطين وليـه ويـل لمـن عـاداه حـين يحشـرُ

يـا ذا الجلال الحـاضر ذكـره ... هـذا الفـداء وعـين الله تبصـرُ

ذكرى رحيلك للعيـون قـرائح ... تـدمي القلـوب والقـوافي تكـدرُ

وتبقى القرائح للعيـون لـواقح ... إذا حلت ذكراه بالأحزان تحتضـرُ

وترى قلـب الـذاكرين مترديًـا ... ونحيب الأسى بـالروح يعتصـرُ

قطـع الـوتين بالرحيـل ضـمائر ... فدنى الشـقاق والخـوف والحـذرُ

من ينكـر فضـلك قـوم كـأنهمُ ... أتـوا صـلاة مـن قبلهـا سـكروا

الدنيا غايات بالأهواء سـائحة ... دربهـا جمـر والحفـاة بهـا سـفرُ

لكنهـا تـبلى وتـبلى غرائزهـا ... وجزاء الصابرين خيرٌ إذا صـبروا

فـبلاء فقـدك بالسـوء منزلـة ... سـود الـتمائم في جيـدها أثـرُ

تلـك أشـواك ظلـت تزاحمهـا ... ردى النفوس وما الروح تقتصـرُ

أخو التواضـع عـاداك شرذمـة ... تلك الدناءة والأعداء قد صغروا

عمـر بيـت النبـوة نسـلكم ... طهـر الطهـارة بـالزهراء يعطـرُ

فأطهر نساء العالمين قـد أتـت ... بـآل بيـت النبـوة ليلنـا قمـرُ

هم زينة الدنيا وجـل محاسـنها ... ودوحـة غنـاء بفيضـها درُ

هـم العدالـة والـدنيا مرقعـة ... ثوبهـا بـالٍ حسـنها بطـرُ

فسلام الله على النبـي وآل بيتـه ما دام قلـب الـذاكرين ينفطـرُ

فحـب آل بيـت النبـي فريضـة هي الفضائل والأرواح والبصـرُ

فهـم حصـن للـدين وقلعـة بـين قـلاع الكـون مجـدها وتـرُ

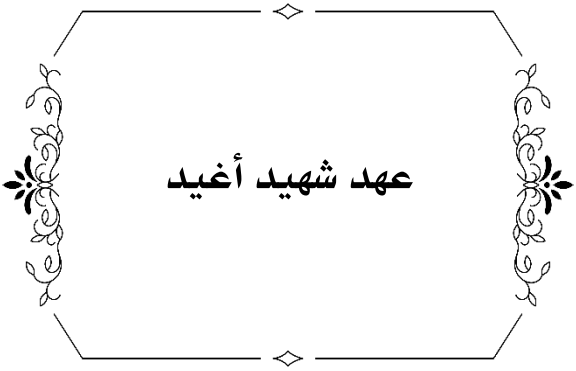
عهد شهيد أغيد

اذكـــروا عهـــد شـــهيد أغيـــد ودعوا الغواية هذا ليـث منجـدُ

ترك الغوايـة لاذ عنهـا بمعـزل يشـدو بصـوت عظـيم ويرعـدُ

يجوب وحـده في الفيـافي وإنـه يبقي الصلاة سبيلها عقدًا يرشدُ

أنا على دين أحمد صـادقًا قالهـا ردوا عـليَّ كـف الطهـر مؤيـدُ

فـك وثـاق القـائمين بمعـزل بـبطن مكـة وقحطهـا ينـددُ

حمـل السـقاية لأفـواه تعطـل بهـا الكـلام مـن الظـما يتجمـدُ

حمـل اللـواء ببئـر بـدر إذ يـرد سـبعون عتبـة مـنهم والأسـودُ

وابن المغيرة قـد ضربـه ضربـةً فبـدا الغـريم رأسـه مسـتبعدُ

كيف بجيش في الـوغى قوامـه الملائـك وحمـزة واللـواء محمـدُ

إذ بـدت لـدى النبـي سراتهـم قسمين يقتل من يشـاء ويطـردُ

قد مر على نصـر النبـي بضـعة فأتى البغاء بجمـع عـزل ملبـدُ

في أحـد أطـماع وثـأر عـازم وخمـر الهـوى في رأسـهم تمـددُ

ثلاثة آلاف من البغـاة يمـدهم إبليس جند خاب عنهـا مسـددُ

فـأتى التنـاهي للرمـاة بغـارب إذ لا تفيـق حـين نهاهـا مرشـدُ

ولقد رماه بسـوء رمـح حينهـا عبـد إلى رق النفـوس مجـددُ

ولقد أتى هنـدًا بـذاك مبشـرًا وكبد الشـهادة بفاهها متجـردُ

أتـى المنيـة بعـدها معلـمًا نصر النبـي والـرضى مستشـهدُ

قـــرم تمكـــن في آل هاشـــم حيث النبوة والرضى والسؤددُ

عـــم النبـــي محمـــد وصـــفيه جمع الفداء غاب عنه موردُ

دنا الظلام بفقد يومه حينها دعا الكريهة والقنا يتقصدُ

دماء على صدر الزمان وخصره وأخرى بعين للفناء تبددُ

تلك البسالة والشهيد شهادة تروي البطولة للعقول وتسردُ

صاح البقيع إني فزت بحمزة يا أحد بلغ والرواسي تشهدُ

وقدم خيل غاب عنها ضباحها ليت الفوارس على الهوى تتمردُ

فإذا تفيأ في الظلال ظلاله طير على غصن الجنان يغردُ

فسل الليث الغريم بناظر إذا المهابة عتابها مرقدُ

وسل الرمل الكئيب بسيره إذا السدول بليلها مستوقدُ

لن يقرب الخوف بنان رمحه ولا سيفه حين الوغى يتقصدُ

عقمت نساء العالمين أن تلد لمثل حمزة والقنا يتمجدُ

أخال أنه في الجنان شاكر وباب جهنم بالصالحين يوصدُ

فشتان من في جهنم ثاوٍ ومن بجنان الخلد دام بها مخلدُ

فاكهـــةُ الشتـاء

النار فاكهة الشتاء فاصطلي قبسًا من الدفء الرخيم مبجلي

لا تجعلن الزمهرير صاحبًا قل يا دفء يدي وأرجلي

ولا تدع لسان البرد حاكمًا يرمي الكسول عظام ترجلي

ولا تدع يومك يمضي كأنه شبح حزين في زمان أكحلي

وادعُ لمن شئت الخليل فإنه سعد لذاك اليوم كان مؤجلي

فالنار تهدي في المسير مشرد إن لاح ليل من ظلام ينجلي

من يوقد النار قديمًا إنه شيخ على دار العلا مستفحلي

فانظر لحاتم والغلام مستوقد إن جاء ضيف أنت فيه مرحلي

فإذا رأيت النار هام بحولها أنباء ماض بالجلال مسدلي

فكن لبيبًا إذا دنوت بحولها فطيب ا لجوار إن أتى مترجلي

واسمع لحسن المقال طلاوة تمحو السكون والنهى موحلي

قد قالها يومًا الكليم لأهله امكثوا فليل الهداة مكبلي

قف مكانك يا كليم لا تخف هذا الهدى من سماء مقبلي

خذ من قبس الرسالة موقدًا للناس ذكرى إذا البلاء منزلي

نار تهيم وتلقي بناضج جادتك من جسم ضعيف أهزلي

فالنار حمد الظاعنين بمؤنس تبقي الطريد بعـزل ذنـب مبـتلي

فـإذا كنـت تنكرهـا لا تفـد إن المحبــة دمــع عــين مســبلي

فالنــار قمــر لليــالي مــؤنس ودونهــا درب عقــيم أعــزلي

لمحة عن

بسالة ذي الجناحين

سيدنا جعفر بن أبي طالب

راية لا تنحني

لن يطوي الزمان بسيرته الأفاضلُ ... لهم في شيم العظام منازلُ

اذكروا مؤتة والمصاب بلية ... جاشت لجعفر في المنية نابلُ

صلى الإله على قلب أحبة ... بدمع رواة للعالمين نواقلُ

هيجت به العبرات سفوحها ... أسباب دمع من العيون نوازلُ

ليل يهيم على يثرب عسره ... حتى يجول بسوء ذكر عاقلُ

وزيد وعبد الله حين تتابعا ... ويعدو جعفر في صفوف أوائلُ

إلى موت ميمون قد غدوا ... كان بينهم وبين الجنة حائلُ

هطلت على خد الزمان دمعة ... وخارت شجاعة غاب عنها حمائلُ

أبيض الوجه يلوح في كفه ... نور تراه بفيضه محاملُ

ليث أمين على حمل راية ... بها نصر العيون رسائلُ

فمن يهتدي بجعفر ولوائه ... لا يرى من وعث سبيل مائلُ

فلا باليد يحمل اللواء وإنما ... صدر الحمى تحمله بواسلُ

يلقى الكريهة بقلب عازم ... والهيجا صراع والرماح نواهلُ

طعان حتى مال غير مسند ... بمعترك فيه القنا متحاملُ

وترى خيار المؤمنين تواردوا ... بقلب الفدا والسهام نواقلُ

ورد على قلب أحمد همه ... طورًا يحن وتارة يتساءلُ

كأنما بين ا لجوانح والحشا ... نار من لظى الجحيم دواخلُ

يـا ليـل جعفـر إني أراك بالأسـى ... ركامًـــا في ثوبـــه متخـــاذلُ

مـن قبـل حمـزة والعبـاس ومـنهم ... طـود عظـيم في الرضـام دلائـلُ

صـلى عليـك الله يـا فتـى هاشـم ... يا مـن لـيس لـه في العـالمين بـدائلُ

هـم أوليـاء الله القـائمين بآيـة ... تشـفي الصـدور والـرضى قوافـلُ

قـوم بهـم عصـم الإلـه عبـاده ... جـادوا بـذكر للعـارفين فضـائلُ

هـم المعـاشر والنعـيم بقـربهم ... يهب الشفاعة والنصيب متجاهـلُ

رفـع الإلـه في الشـهادة سـيرة ... زالـت بـدرك الغـارمين زوائـلُ

فجـادك الله بالجنـاحين تكرمًـا ... فوق الغصون تأوي بالرضى حلائلُ

تغـدو مـع طـير النعـيم قادمًـا ... للكوثر الريان فوق الغصون جائـلُ

قـد نلـت بالجنـاحين مـا لم ينـل ... أولـــو عـــزم ولم يطلـــه طائـــلُ

يـا أشـبه النـاس بخـير الـورى ... كفـاك مـن وجـه العظـيم كحائـلُ

إذا جـادت لآل البيـت حصـيلة ... تـرى الفـدا للمكـرمين حصـائلُ

يـــا أبـــا المســـاكين تـــواردت ... أنبـــاء مـــا لم يســـألها ســـائلُ

فسـلام الله عـلى النبـي وآل بيتـه ... تمحـو مـن القلـوب درك رذائـلُ

سيدنا بلال بن رباح
رضي الله عنه

مؤذن الرسول (قاهر الرق)

حســبك الله ظلمهــم مترجــلُ جرحك الشقاء وصـخرك معجـلُ

اضمحلت من دعاة الـرق سريـرة وبدت حرية عصـماء بـالنور تغـزلُ

ســوطك نــواح بــالآلام وإنــه يشــكو أميــة مــن أســى ينــزلُ

قــد أحــرق الجلــد الأبي رمالــه صــوت صــبر بالتوحيــد يزلــزلُ

رأى عيــون الحــاضرين يروقهــا فــيض المــدامع ورمشــها مخجــلُ

على صهوة الرمل الذميم تسارعت حكمــة عــراة رداؤهــا مؤجــلُ

عــبرت جبــال الظلــم أناتهــا فقــام الــدين لعناقهــا يتعجــلُ

ودنـت قلـوب المـرجفين تنـاثرت بعظــة بــلاء بالأبــدان مبجــلُ

أمــل حمــل الشــقاء بمكــة عليــه أطــواق عاتقهــا يترجــلُ

فلـما قضـت يـد الصـديق مكانـة بهــا روح مــن ســوادها تتجمــلُ

هــاجرت حــرًّا والــرق ثاويًــا تــارة يفيــق وأخــرى يخــزلُ

بجــوار أحمــد عينــه تكحلــت وكيــف بعــين بــالنور تتكحــلُ

فلقــد نسـيت طوعًـا مـا جـرى فحسن المقام يطوي به فصل موحلُ

ولقـد رأى صـدر الغريـب مقامـه قبــل النهايــة حزنــه يســتفحلُ

الناس سواسية بالصفاء تـواردت خيامهــا ديــن بالإخــاء يفصــلُ

قـــم بـــأمر النبـــي مكـــبرًا ودع صـوتك المستنير للقلـوب يغـزلُ

اجهـر بصـوتك تعـدو عبراتـه درب الحـائرين مـن شرور تعـزلُ

شهدت صفوف القائمين صلاتهم قلـــب ودار وذكـــر ومنـــزلُ

إذا لاح صـوتك الـدنيا تـذكره عزم يهيم فيحيي بـه قلـب أعـزلُ

انظـر لبـدر والسـيوف تكالبـت عـلى الرقـاب موتهـا مسـتوحلُ

رأى بعـــين المعـــذبين أميـــة بوجـــه قبـيح وظلـم مرحـلُ

فقـــال لا نجـــوت إذا نجـــا وهـاج في سـعي الثـائرين فطحـلُ

لن يضرب الكفـر بالسـيف وإنـما ضرب السـنين وعمـره مترحـلُ

وصـــخرة دام الغـــمام بهـــا ليلهـــا بئـيس بطنهـــا مترهـــلُ

وعـين تـزدري لـوني وإننـي ما اخترت لـوني ومـا لـوني مخجـلُ

لا فـرق بـين عـربي وغـيره ومـا المـوت بشـأن اللـون يتمهـلُ

فأجمـل الرجـال إن دام ظلـه سـيرة إكـرام بمجـدها يتجمـلُ

وأجمـل مـا في الكـون محبـة بقلـب النبـي بجودهـا ينهـلُ

فسـلام عـلى مـن رفـع بصـوته نـداء حـق بدعائـه متوكـلُ

فـإذا ذكـرت الأذان تبـادر أنـه صـوت بـلال في العـالمين متأصـلُ

فصـول ذكـر في الحيـاة تـواردت بـــه مقـــام بـــإخلاص موصـــلُ

يا مـن قهـرت الـرق في عقـر داره وشـفيت قلبًـا مـن جـوره ينكـلُ

قـــد أفـــاء عليـــك الله بنعمـــة يشـدو بهـا الزمـان والنـاس تنسـلُ

قبــرُ العروبــة

يا أهل غزة هل في الـديار وليـدُ ... يا أهل البسالة حتى الهواء شهيدُ

الشمس تشرق في أرضكم خجلًا ... ودم المـروة في القلـوب بليـدُ

دمعكـم موفـور جفـت منابعـه ... فكيـف يبقـى في المـآقي مديـدُ

صرخة الأطفال لعنـة تلاحقهـم ... نـار في كبـد الزمـان تقيـدُ

الناس حولك صـمت مسـامعها ... ذليلة الوجوه خنقتهـا الأغاريـدُ

كلهـم مـوتى راحـت منـاقبهم ... فإذا مات الإباء ماتـت أجاويـدُ

بنى العدى في دار المجـد مـأتمهم ... زرع الخضـوع فعـزت صـناديدُ

الظلـم تعلـو بـالزور قولتـه ... والضعف فينـا حفـر الأخاديـدُ

طـوق جـدار العـزل حـدودهم ... وسيف الكرامة تمسكه الرعاديدُ

لا تـرى البطولـة إلا في مخاصـمة ... بـين الإخـوة ترقبهـا الأسـانيدُ

ولـيس في نفـس العـرب مفخـرة ... إلا بـمـاضٍ تحسـبه التقاليـدُ

فـأين تقاليـد الحلـف تنصـرهم ... يزود بالشـرع عـنهم المحاميـدُ

نـام الضـمير وفي غـزة مذبحـة ... فـأي أحـلام تـذكرها الموالـيدُ

وأي كـرم إذا الأوراق غائبـة ... وقد سرقت يـد مـنهم العناقيـدُ

وهل يبقى العربي محمودة عروبته ... وعزلـة حمقـاء تـرضى التقاييـدُ

وهل تبقى بلادنا أشعارًا تذكرها تتغنى بقدر روحها الأناشيدُ

تالله من يرضى الذل لإخوته إلا عبد وقد قيل عنهم مناكيدُ

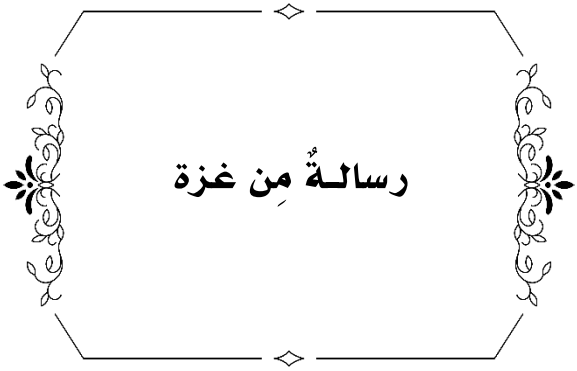
رسالـةٌ مِن غـزة

لا لن ألين وأنحني وإن كان ... قصفٌ فوق الرؤوس يسودُ
أبدًا لن نترك أرضنا ... وإن توالت من العدو وفودُ
وإذا قضينا في الفداء نحبنا ... نساؤنا في بطونهن أسودُ
الطفل منا بألف باسل ... والشيخ فينا للتاريخ وجودُ
لو سألت الجنة عن شهيدها ... تجد لنا في الجنان شهودُ
أنا غزة مجد وكرامة ورفعة ... بكل دماء للعالمين تزودُ
أرضي الحمراء بالدماء تزينت ... وجسدي المسجى للمعتدين سدودُ
أرأيت أكرم واجل من الذي ... لصون بلاده بالدماء يجودُ
وإخوتي يرقصون على رفاتي ... أسفًا ويقدمون للغاصبين ورودُ
ولسانهم عن قول الحق تخرس ... يطوقها خوف للمنذرين ردودُ
وحدي أصارع الدنيا وإخوتي ... على حرق أولادي شهودُ
قد أكل الأعجمي ظل شجرتي ... ورأيت حول الظلال منهم حشودُ
ويداي مكبلتان خلف ظهري ... وقدماي قد أهلكتها قيودُ
ودروبي بالحزن والركام تفرقت ... وعبثت في صون الديار قرودُ
فسلام الله يا آل غزة ... منا السلام إلى السماء صعودُ

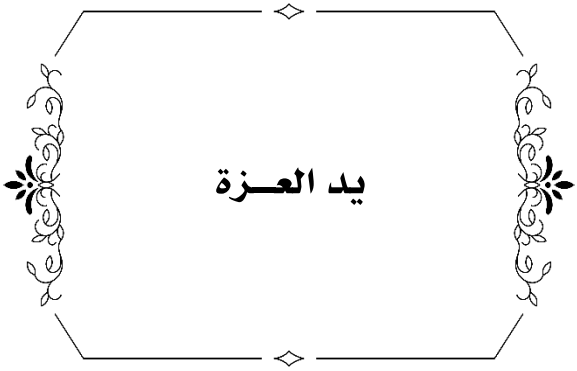
يد العــزة

سـلمت يمينـك يـا يمنـيُّ سـيفكم بـالحق قـد نطـقَ

قد قلـتم بصـوتكم هـا هنـا عربٌ بعدما في الصمت قد غرقَ

قضت شعوبنا صون ميثاقهم وملت السلام والعهـد والـورقَ

يمشون على أطلال حضارتنا وما نطقت عين والماضي قد سرقَ

لا بارك الله في سلام يقضي به غاصـب وزيتـوني قـد احـترقَ

بـارك الله في مجـد سـهمكم إذا السهم لصدر العدى اخـترقَ

قد ذكـرتم أن للعـرب منعـة بروح إخاء لا ريب بعدما افـترقَ

هوى العاشقين

لي في هوى العاشـقين أربعـة وجـدٌ وسـهدٌ وشـوقٌ وإيـلامُ

أما الوجـد والسـهد فسـاويا بقلـب المعـذب أدركتـه آثـامُ

فما الشوق إلا أحزان معجلـة بليل الهوى تكل القلوب تضامُ

فإذا سألت الـنفس حاجتهـا قضت بـرؤى المبعـدين إكـرامُ

فـإذا التمنـي الـدهر مقربـة دنـت الأيـام في عزلهـا إرغـامُ

فإذا حكمت قلبي كن منصفًا إن الإنصاف إحقاق وإحكـامُ

أنـا فلـك الشـوق يغرقهـا اليأس بحر في موجـه إحجـامُ

فـدع عينـي تمـوج بحسـنها لترى قلبـي مـن الحطـام يقـامُ

يكاد بعزل الأحبـاب تبعثـره ريـح فـراق في نارهـا إضرامُ

وزد لي في العشـــق أربعـــة فلـيس القلـوب باللقـاء تـلامُ

واذكر دور الأحباب تعرفهـا دربهـا مسـير فيضـها إقـدامُ

وأصـــلح لي فـــؤاد لهفتـــه فليس المقام في العالمين خصـامُ

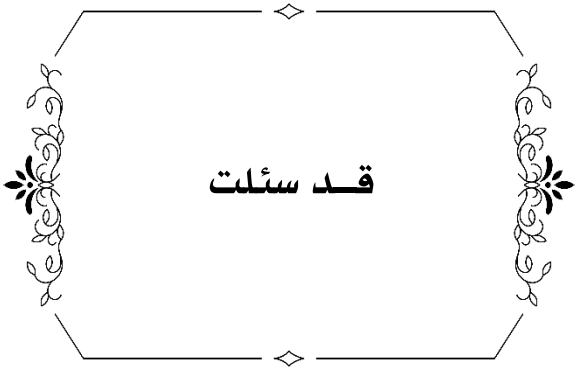
قــد سئلت

موءودة غزة قد سئلت بـأي ذنـب قـد قتلـت

يرويهـا غبـار وحطـام وقنابـل دار قـد وصـلت

قد حرقت غرفة ألعابي والضحكة مني قد رحلت

محزونة قلـب مشـردة والفرحة مني قد خجلـت

كفنت طموحي بيدي وآلاء عقـود قـد حلمـت

الوحدة قـدم يخرسـها أفكار عقول قـد سـحلت

قد وضعت أمة ربتهـا في بطون خضوع قد حملت

ورأيت يجول في بلدي لقطاء وروحي قد سـلبت

الناس تبيت ضـاحكة وخواطر غـزة قـد دفنـت

ستظل يـداي عـاجزة تطويها عروبة قـد عزلـت

فـالله ويكفـي بـه عـز القاضي الـدنيا بـه عـدلت

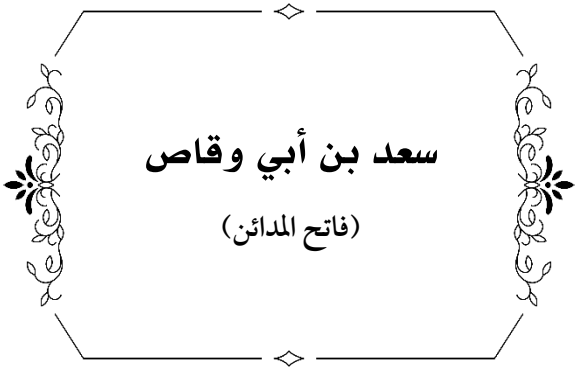

سعد بن أبي وقاص

(فاتح المدائن)

جـف الكـلام مـن لسـان يـراع خالفت أمـك والحبيـب يطـاعُ

نسـب لزهـرة والزمـان شـاهد صرح المـروءة بـالنبي يشـاعُ

يبري السهام والقلـب تحضـره نظـرة فتـوح للعـالمين شـعاعُ

سلمت يمينـك في النبـال عـازم إذا الرمايـة بالـدعاء تطـاعُ

بشرى لسعد خـير الـورى قالهـا عشـرة أمجـاد في الحيـاة تـذاعُ

رجـل تزهـو بالفضـائل سـيرته فـوق الجسـور والـرواة متـاعُ

حكـيم حـين القلـوب تنـافرت بفرقة هوجـاء والسـبيل نـزاعُ

سـتة حكـماء وسـعد بيـنهم عقدوا الزمام والقلوب خـداعُ

صاغوا المحبة والنفوس طوائف ألقوا عداوة في ثغرهـا أوجـاعُ

قـد مـر الزمـان بسـيرة مادحـه ببلاد كسرى يقتص منها بقـاعُ

حمـل اللـواء في المـدائن عـازم وخيـل الطليعـة للعـدو سـباعُ

حتى بلغت مـن العـدو سـواره وأطفأت نارًا للمـرغمين تبـاعُ

ونشـرت ديـن العابـدين تقربًـا فدنت المجوس وراح منها قناعُ

يـا بـاني الكوفـة مجـدًا ورفعـة تلـك القبـاب للـرؤى إمتـاعُ

تمضـي وتبـدو بالفضـائل وإنهـا عـز يلاقـي في أرضـه إقنـاعُ

قد أنكر الحقد الدفين مناقب ... فتوالت عين يمتطيها رعاعُ

وابن قتادة شكواه ظالمة ... يمكر بسعد والناقمون جياعُ

دعا عليه بطول العمر منكس ... حتى تردت من جبنه أضلاعُ

يمشي ويهذي في الأسواق مشردًا ... يتمتم بقول والعابرين سماعُ

قلت الذي في نفسي أذكره ... عل الزمان يهدي له أتباعُ

وآية الله في الوالدين تذكره ... وصية في حكمها إجماعُ

سبقت بك الحسنى فتواردت ... تلك المناقب في عزمها أنواعُ

سراط يصون الأمن وارده ... برقة نفوس للحاقدين تباعُ

جعل الإمامة في رحل إخوته ... هذا الفداء والراحلون طباعُ

ينام لا يحمل ضغنًا لإخوته ... فشهدت قلوب للمفرقين متاعُ

فإذا ذكرت البطولة سيرته ... حاضر يسمو باللسان إيداعُ

فانظر بعقلك في التاريخ تعرفه ... بمجد مكانة في الورى تنصاعُ

فانعم بخال النبي مكانة ... فوق الثريا تحمها أوزاعُ

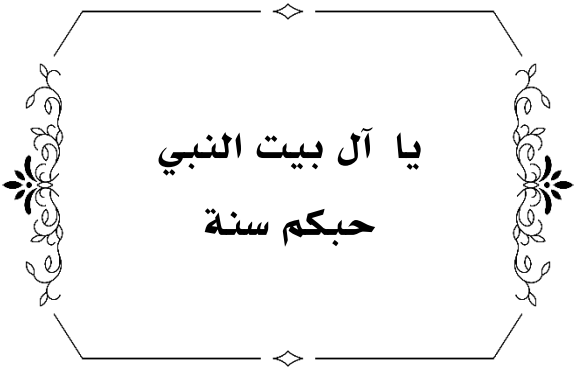
يا آل بيت النبي
حبكم سنة

يـا آل بيـت النبـي حـبكم سـنة تمضـي بهـا الـروح فـيض مـن المنـة
أصل عليل الـروح عمـره مـا يتهنـا إلا بـالنبي وآلـه مسـك مـن الجنـة

ياللي نسيت الصلاة صلي عليه وسلم وارمي دمـوع الأسـى إن كنـت تتـألم
وخلي قلبك يقول من غير ما يـتكلم فضـل الصـلاة عليـه يـا ربنـا عينـا

ابسط كفوف الحب وقوله يا هـادي يا سامع التوحيد من طـيرك الشـادي
ياللي صنعت النور بمحمـد الهـادي املا قلوبنا حب وكفوفنا بالدعا حنـة

يـا آل بيـت النبـي قـربكم عطـري لما أزوركم يبـان في الكتـاب سـطري
يا اللي رحابكم شفا في الهوى يسري الصمت لـيكم أدب واشـعار بتتغنـى

دا صدري لما اتملا بالحقد ويـا الغـل شـافت حيـاتي غـلا قلبـي منـه اتعـل
ومشيت طريق الحياة مع خطى تتزل ولما زرتكم راح الأسى وقلبي أنا اتهنا

يللي ذكرت الحسين الحـب واعرافـه مالي حياتنـا طيـب بأحفـاده واسـلافه
دا أحـلى رفعـة ليـه نبينـا واكتافـه الـلي جمـال الكـون مـن بعـده يسـتنى

يا سيدة زينب يا وحي النبوة دام يا نفيسة العلم يا حبر للأقلام
حبًا ببيت النبي والطهر والأنسام الروح فداكم وكمان إخلاصنا وعملنا

عليكم سلام الله يا فضلنا الفاضل يا سيرة تجيب الحق من الظلم وتناضل
يا سيرة بعدل أمين عمره ما يفاضل الحب فيكم باب مفروض لأجيالنا

على جسر الرعاة

لا ترقصي على جسر العراة فإنه ... يبدي البذاءة والجمع حاشدُ

ولا تـدعي الطهـر فـإن بـه ... زورًا يبدي ما لا يبديه جاحدُ

تبًّا لمـن ذكـر العقـول بوهمـه ... فكر يدنو ولـيس لـه قواعـدُ

تراهـا فرضًـا للعـين ضـيعها ... هوى نفس من فـرط قاصـدُ

فاحفظ بقلبك للعقـل شـهادة ... إن الجهالـة للنـاس شـاهدُ

وانظـر لكـرم طـاب قطافـه ... يبدي للناس بالزيف جاهـدُ

فمـن يعـيش في الحيـاة لنفسـه ... مات وحيدًا وما النهر زاهـدُ

وما الأشجار مـن يأسـها ثمـر ... وما الظلال للجالسين فوائدُ

فكـن للجمـع موفـورًا بـما ... أولاك ربـك للنعـيم رافـدُ

وبـاري النـاس بـالرأي ربـما ... يجري المـاء وإن كـان راكـدُ

وامتطي الحـق جـوادًا فـإن لـه ... براءة حسن عودهـا متباعـدُ

ودع الراقصين في العراء فإنهم ... جمـع يـاس بالنائبـات وافـدُ

وابنـي بالعقـل سراج هيبـة ... ودع الظـلام لجهـول حاقـدُ

وأطعـم العقـل مدامـة فكـره ... فما الزمان إلا بالعقل صـاعدُ

واجعل من حماة الحب سـاعدًا ... ينشر المحبة والفضل سـاعدُ

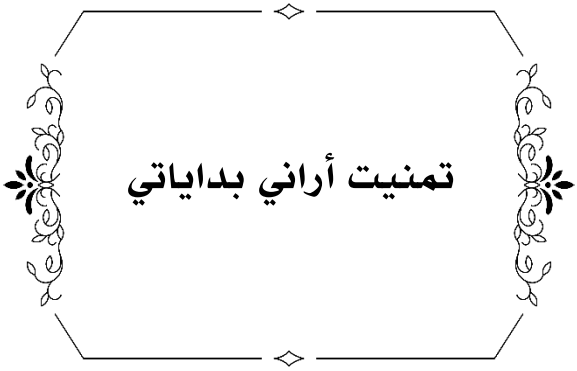
تمنيت أراني بداياتي

آمنـــت فأحببـــت الله ورضيت بطوع عبادتهِ

وطلبت الصبر من ظمئي فشربت عظيم سـقايتهِ

تروينـي قصاصـة أيـامي يذكرني الدهر روايتـهِ

قد كنت بأمسـي مهمومًا ولساني يتلـو حكايتـهِ

وذكرت الشيب في رأسي واشٍ قد قـال وشـايتهِ

تمنيـــت أراني بـــداياتي منظـورًا فيهـا بغايتـهِ

وأراني سطوري في كتابي يذكرني بفخر وصايتهِ

والعمـر خـط يحـاذيني والسعي طريق هدايتهِ

وعـــين الله تعـــزرني فـأرى بـالعفو بدايتـهِ

قـد حـاد قلبـي فقـومني وأزال الضعف بقامتـهِ

فلقيـت الأمـن في خـوفي وسكنت بظل عباءتـهِ

فـــالله الحـــول لعصـــي والـدنيا بعـدل حمايتـهِ

وعلمـت الـدنيا راحلـة فاخترت الركب برايتهِ

وعلمـت الوصـل محبتـه ونعيمًا يمضـي بطاعتهِ

قـد كـان قلبـي محرومًـا من نور يهدي سريرتـهِ

فـذهبت لبيـت معمـور والناس تهيم بسـاحتهِ

فلبيـــت وأحببـــت الله ومشيت بطوع إرادتـهِ

قتلت أشباهي

سألت حبيبتي ولست بشارد ساهي ألك شبيه؟ قالت: قتلت أشباهي

وتربعـــت عـــلى عـــرش ا لجمال وإننـــي صرت الحـــاكم النـــاهي

فتلعـــثم لســـاني في التيـــه لحظـــة وقلـت قالـت مـا لم تقـل فـاهي

وذكـــرت أني مـــا كرهـــت شـــيئًا لكنـــي أود مـــن حبهـــا إكراهـــي

إني أراهـــــا فـــــيض نعمـــــة لعينـــي وقلبـــي دونهـــا واهـــي

فـــإذا ملكـــتِ الفـــؤاد زمامـــه فكـــوني هنـــاء وافـــرًا بـــاهي

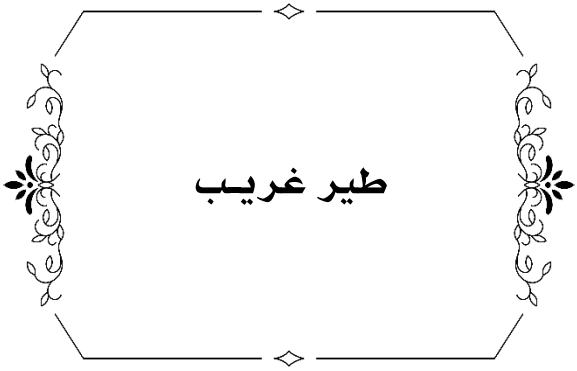
طير غريـب

اجعـلي لي أجنحـة كـي أطـير فحبك فضائي ووطني وأحبابي

واجعلي لي غصون العشق ينبتها سـنا بـرق مـن شـوق غيـابي

ودعـي العتـاب فـإن بـه مقـت يندي الجبـين والهـوى أسـبابي

فـمـا العتـاب إلا منقصـة للقلب يخالفها في الغرام عتـابي

يـا أجمـل النسـاء هيـا فلقـد فقـدت في الرحيـل صـوابي

أنـا طـير جـن عليـه ليـل وحـان في المسـير إيـابي

فكـوني لي فـروع الـود متسـعًا ودعـي لي ظـل الهنـاء شرابي

وانثري لي أوراق الود منشـؤها نصب قضاء والقضاء حسـابي

إني فصـل مـن الـذكر غائبـه رؤى تزهـو في سـطور كتـابي

أنشد الهناء صداها

أحببتهـــا حتـــى لم يـــزل ... في قلبـــي موضـــعٌ لســـواها

مـن أجلهـا خلـق الفـؤاد متـيمًا ... وعـرف الغـرام تقربًـا معناهـا

فلولاهـــا مـــا جادتـــه مفرحـــة ... ومـا عـز جانـب بغايـة لولاهـا

ومـــا بقـــي للأقـــدام ســـعي ... إلا بعـــزم يرتضـــي بهواهـــا

فكلما ارتوت من ثغرهـا حـديثًا ... جـال سـمعي يبتغـي سـقياها

يـــا خليلـــة البـــدر رفقًـــا بـــما ... ســحر ا لجمال قلوبنـا فأرداهـا

فـما عـزت نفـس والهـوى فـرق ... إلا وأتى فيض من الفتون سباها

وما جلست نفس في التيه مشردة ... إلا أنشد صوت الهنـاء صـداها

ومـــا غفلـــت في الهـــوى عـــين ... إلا ولاح لحـــــظ تمناهـــــا

فسـل عينًـا في الهـوى سـهرت ... قـــد رأت في العـــلا مســـراها

وقـــد رأتهـــا حيـــنما غرقـــت ... أن كـل بحـور الهـوى مرسـاها

يبـــارزني لحظـــي كلـــما مـــرت ... بخـاطر مـوت النفـوس أتاهـا

تراهـا الحسـن في أوج سـطوته ... فـــما رأتـــه عـــين إلا وأغراهـــا

فـما أعـز وأجـل مـن التـي إذا ... مـــرت نثـــر الهنـــاء خطاهـــا

وقامـت مقـام الأمـن بشـارد ... تلقـــى رداء فيســـتبد بهاهـــا

لها قبس يمـوج في أوج سـطوته بـه غـرة صـبح يهتـدي بحماهـا

فسـبحان مـن بـالنور أنشـأها وسبحان مـن بالطيـب سـواها

كلاهما بالموت مفقود

هذا وداع بين الأخلاء موفودُ فانظر كلاهما بالموت مفقودُ

فلا الباقي في الحالين أحسنهم ولا الراحل بالبكاء مردودُ

ولا العين نفع مدامعها ولا الصبر حين الأسى موجودُ

هكذا تمضي الحياة رحلتها بعزل بين الحياتين معهودُ

تلك الدروب لا ترضى بمؤنسها ظلها كاذب غدرها ممدودُ

تقلب الناس في الحالين محزنة كتابها خط بالفقد معقودُ

تلك الحياة التي أوهنت خاطرتي تارة أضحك وأخرى منكودُ

تصارع الخلائق تردي راحتهم تباري جسد بداء الموت موعودُ

تسقه كأس الآمال تخدعه تبني به زيفًا بالزيف مسنودُ

كلها وداع يعدو براحلة هذا شيخ وذلك مفقودُ

ما عاد أبدًا بالصبر غائبها فكل درب بالموت مسدودُ

تبقي الناس بقدر حاجتها فالعيش فيها بالروح مشدودُ

هي قطاف قد أفنى زارعه فكل من عليها بالفقد محصودُ

لا تسمع أبدًا باللين منشدها يشدو بصوت بالعزم منشودُ

بيضاء أنت يا شمس مشرقة لكن عيني ألوانها سودُ

فجد بعقـل بـذكرى منصــرف ففـم الحيـاة بالـذكرى محمـودُ

وعــش أيامــك تعمــر براحلــة فــإن العمــر بــاليوم مــوؤودُ

شمسٌ لا تغيب

أنـا شـمس لا تغيـب وتنحنـي وكـل ظـلام يخشـى مـروري

أنهـض في الصـباح مقبلـة ينادي عزمي يـا غـافلين بكـوري

قوموا ووفوا للأوطـان حاجتهـا فقد ضاقت بالمفرقـات صـدوري

وقولوا يا بـلادي أجسـادنا مهـر فإن عزت وفت بالأرواح مهوري

ما أجمـل شـمس في كبـد النهـار تـلألأت عـلى قبـاب قصـوري

وريـاحين يجـول بالبهـاء أريجهـا وباسقات تعانق بالروض زهوري

أنا بشرى كـل الغـافلين يعرفهـا مجـد تـاريخي في البيـان عصـوري

لا تنظـر العقـد الثمـين وإنـما جيـد يزهـو ببهـاء حضـوري

وجسـر علـوم يصـنعه حـاضره فينبـت مجـد مـن عظـيم بـذوري

لولاه مـا عـرف الزمـان خـاطرة يتلوها حديث بالتاريخ سـطوري

ولا رأى قـدمًا للعـلا تعـدو إذا لم تحمـل الرؤيـا جسـوري

أنـا روايـة يحكـي بهـا الزمـان مواكـب بيـان في عيـون دهـوري

أنـا بهجـة الحيـاة وسـطوتها من عظيم بوحي ينسـاب سروري

فاسبل إلهي ثوب الستر واحفظها إن قال الزمان يـا مصـر شروري

أنـا سـيف مجـد يعرفـه الشـرق يفنـى العـدى بظـلال سـوري

لي غضبة على الغاصبين تعرفها أذن الدنيا بصوت صقوري

وأرضي قد رأت الرحمن أكنانها فهل ينكر العالمين ظهوري

فسلام الله يا مصر رسالة لكل فاه أطعمته قدوري

ناصية الأحلام

لا تقف على ناصية الأحلام وإنما كن بها فليس بالمال تباعُ
واسمع لنفسك حديثًا تلهو به إن الأماني لها بالنفس أتباعُ
ولا تكن قنوعًا فيمضي زمانك رهوًا بفؤاد يذله إقناعُ
وصارع الدنيا وغالبها تجد لك مجد الدنا إخضاعُ
واسمع لمن جار الزمان بهم إن الكسير بحزنه إجماعُ
والبس ثوب الأماني شامخًا طور البهاء والحنين وداعُ
وترى لون المكرمين بها علامة رضى في زهوها إبداعُ
يكفيك أنك مناضل وهي دار بلادة بها أنطاعُ

فهرس

مقدمـة 5

رحلـة العـذراء 7

مدينة الحزن 11

الإمام الشهيد 15

مولده 16

شجاعته وفروسيته 17

حياته وحكمته 19

هجرته 20

الخلافة 21

شهادته 22

عهد شهيد أغيد 25

فاكهــةُ الشتـاء 29

لمحة عن بسالة ذي الجناحين 33

سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه 37

قبــرُ العروبـة 41

رسالـةٌ مِن غزة 45
يد العــزة 49
هوى العاشقين 53
قــد سئلت..... 57
سعد بن أبي وقاص..... 61
يا آل بيت النبي حبكم سنة 65
على جسر الرعاة 69
تمنيت أراني بداياتي 73
قتلـت أشباهـي..... 77
طير غريــب 81
أنشد الهناء صداها 85
كلاهما بالموت مفقود..... 89
شمـسٌ لا تغيــب 93
ناصية الأحلام 97